



الكلمات الهادية في فضل
أمير المؤمنين معاوية

نَعْلَمْ

مجلة إسلامية شهرية متخصصة - السنة الرابعة - العدد السادس عشر - ١٤٣٥هـ

صدر كل شهر في مكة المكرمة

نَعْلَمْ

قيام الليل

سماح عكاوي

خواطر وذكريات
من أرض البركات

أم عبد الرحمن منيمنة

جلاء الأفهام
في الصلاة والسلام
على خير الأنام

لفضيلة الشيخ
محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

من أخطاء المصليين (٣)

فضل اتباع السنة
آيات علي فارس

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ



الافتتاحية

بِقَلْمِ رَئِيسِ التَّحْرِيرِ

الحمد لله رب العالمين، والصلوة والسلام على خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد، فقد قسم الله ﷺ النعمة والرحمة بين أجناس خلقه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «جعل الله الرحمة في مائة جزء، فأمسك عنده تسعه وتسعين جزءاً، وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء تراحم الخلق، حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدتها خشية أن تصيبه» [رواه البخاري (٦٠٠) ومسلم (٢٧٥٢)]. وبين الرحمة والرحم عموماً وخصوصاً، فالرحم اشتقت اسمها من اسم الرحمن، وهي صلة بين أهل النسب والقرابة، والرحمة صلة بين أهل الأرض، يتراحم بها أهل النسب والقرابة، وأهل الحي الواحد، وأهل الدين الواحد، بل يتراحم الإنسان بها البهائم.

عموم الرحمة في الإسلام:

والرحمة في المفهوم الإسلامي عامه، مطلوب وجودها من كل أحد، ولكن أحد بحسب ما يستحق منها، فرسالة النبي ﷺ مشروع رحمة، كما قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَانَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ [الأنياء: ١٠٧]. ومنصب الحكم مشروع رحمة، مطلوب من الحاكم أن يكون رحيمًا بشعبه، يتحقق مصالحهم، ويدرأ عنهم الشور والمقاصد، وقد خاطب الله ﷺ نبيه ﷺ بكلمة تكونه حاكماً فقال له: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظَّا غَلِطَ الْقَلْبَ لَأَنْقَضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَأَعْفُ عَنْهُمْ وَأَسْتَغْفِرُ لَهُمْ وَسَأُوَرِّهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩]. وكلما كان الحاكم رحيمًا بشعبه يرفق بهم ولا يشق عليهم، كلما كان مطلوبًا مرغوباً به، ولا يحتاج إلى أجهزة أمن وحماية، كما كان الفاروق عمر رضي الله عنه عندما كان خليفة قد حقق العدالة الاجتماعية والاقتصادية بين أفراد المجتمع، أمن فنام تحت ظل شجرة بلا أمن ولا حراسة. وكلما كان الحاكم مستبدًا لا يرفق بشعبه، كلما احتاج إلى أجهزة أمن وحماية، وحراسة خاصة لايستطيع الخروج من بيته. كما أن الرحمة مطلوب وجودها من المواطن تجاه والديه، وأولاده، وزوجته، وجيشه، وأبناء مجتمعه، لاسيما الفقراء والمساكين منهم، بل تجاه البهائم المحترمة - غير العاديّة -.

وبالجملة؛ فالإسلام ندب إلى التراحم بين أفراد المجتمع، وقد قال رسول الله ﷺ: «الراحمون يرحمون» [رواية الترمذى (١٩٢٤) وهو صحيح]. وقال ﷺ: «من لا يرحم لا يُرحم» [رواية البخارى (٥٩٩٧)] [وهو صحيح]. وقال أيضًا: «لا تزرع الرحمة إلا من شقى» [رواية الترمذى (١٩٢٣) وهو صحيح]. فلنحرص على أن نكون مرحومين، لا أشقياء ساقطين.

نَفَحَاتٌ

مجلة إسلامية شهرية متخصصة

المدير المسؤول

فضيلة الشيخ سامي بن سعيد بكور

صاحب الامتياز ورئيس التحرير

د / سعد الدين بن محمد الكبي

مدير التحرير

فضيلة الشيخ الدكتور

محمود بن صفا الصياد العكلا

سكرتير التحرير

ماهر إدلبي



لبنان - عكار

ص. ب: ٢٠٨ - طرابلس

تلفاكس: ٠٩٦١٦٤٧١٧٨٨

E-Mail

majallat.nafahat@gmail.com

الحوالات المصرفية :

بنك البركة - طرابلس - القل: ٠٢٩١٦٤



من مشكلات الشباب

اخترنا لكم من كلمات :

العلامة فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين رحمه الله

الآخر ويؤمن بالقدر خيره وشره.

شباب يدين بالنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم. فيعامل المسلمين بالصراحة والبيان، ويحب الخير لعامة المسلمين لأنه يؤمن بقول النبي ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه». شباب ذو خلق ودين، فهو مهذب الأخلاق، مستقيم الدين، لين الجانب، رحب الصدر، كريم النفس، طيب القلب، صبور متحمل لكنه حازم لا يغلب العاطفة على جانب العقل والإصلاح.

فهذا القسم من الشباب مفخرة الأمة ورمز حياتها وسعادتها ودينه.

أما القسم الثاني من الشباب فشباب منحرف في عقيدته، متھور في سلوكه، مغرور بنفسه، منغمر في رذائله، لا يقبل الحق من غيره ولا يمتنع

إذا نظرنا نظرة فاحصة في الشباب أمكننا أن نحكم من حيث العموم بأن الشباب ثلاثة أقسام:

شباب مستقيم، وشباب منحرف، وشباب متغير بين بين ...

أما الشباب المستقيم فهو شباب مؤمن بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى، فهو مؤمن بدینه إيمان محب له، ومحقق به، ومتغطى به، يرى الظفر به غنية والحرمان منه خسراً مبيناً.

شباب يعبد الله مخلصاً له الدين وحده لا شريك له. شباب يتبع رسوله محمدًا ﷺ في قوله وعمله فعلاً وتركاً، لأنه يؤمن بأنه رسول الله وأنه الإمام المتبع. شباب يقيم الصلاة ويؤتي الزكاة ويصوم رمضان ويؤدي فريضة الحج. شباب يؤمن بالله خالقه وخالق السماوات والأرض ويؤمن بملائكة الله وبكتبه الله وبأنبياء الله ورسله وبالاليوم





من أسباب الانحراف:

١- الفراغ: فالفراغ داء قتال لل الفكر والعقل والطاقات الجسمية. إذ النفس لا بد لها من حركة وعمل، فإذا كانت فارغة من ذلك تبلد الفكر، وتخن العقل، وضعفت حركة النفس، واستولت الوساوس والأفكار الرديئة على القلب. فعلى الشاب أن يحول بينه وبين الفراغ بالقيام بعمل يناسبه من قراءة أو كتابة أو تجارة أو غيرها. فيكون بذلك عضواً سليماً عاملاً في المجتمع لنفسه ولغيره.

٢- الجفاء والبعد بين الشباب وكبار السن من أهليهم ومن غيرهم. فالكبار يرون انحراف الشباب ويقرون عاجزين عن تقويمهم آيسين من صلاحهم فيتبيّن عن ذلك بغض هؤلاء الشباب والنفور منهم، وربما حكموا بذلك على كل الشباب، فيتفكك المجتمع، وينظر كل من الشباب والكبار إلى الآخر نظرة ازدراء واحتقار، وهذا من أكبر الأخطار التي تحدق بالمجتمعات. فعلى الشباب والكبار إزالة هذه الجفوة والتبعاد بذلك بأن يشعر الكبار بالمسؤولية الملقاة على عواتقهم نحو شبابهم وأن يستبعدوا اليأس من صلاح الشباب، فكم من ضال هداه الله وصار من الدعاة إليه؟ وعلى الشباب أن يضمروا للكبارهم الإكرام وقبول التوجيه لأنهم أدركوا من التجارب وواقع الحياة ما لم يدركه هؤلاء، فإذا التقت حكمة الكبار بقوة الشباب نال

عن باطل في نفسه، أنانى في تصرفه، كأنما خلق للدنيا وخلقت الدنيا له وحده. شباب فوضوي فقد الاتزان في تفكيره، وفقد الاتزان في سلوكه في جميع تصرفاته. شباب معجب برأيه، كأنما يجري الحق على لسانه، فهو عند نفسه معصوم من الزلل، أما غيره فمعرض للخطأ والزلل ما دام مخالفًا لما يراه. شباب ناكتب عن الصراط المستقيم في دينه، وناكتب عن التقاليد الاجتماعية في سلوكه، ولكنه قد زُيّن له سوء عمله فرآه حسناً. فهو شوئ على نفسه، ونكبة على مجتمعه، يجر أمهات إلى أسفل سافلين ويتحول بينها وبين العزة والكرامة.

والقسم الثالث من الشباب حائر متrepid بين مفترق الطرق عرف الحق واطمأن به إلا أنه افتحت عليه أبواب الشر من كل جانب. تشكيك في العقيدة، وانحراف في السلوك، وفساد في العمل، فهو في دوامة فكرية ونفسية. فهذا القسم من الشباب سلبي في حياته، يحتاج إلى جاذب قوي يقوده إلى الحق وطريق الخير.

وهذا القسم يكثر في شباب نالوا بعضاً من الثقافة الإسلامية لكنهم درسوا كثيراً من العلوم الكونية الأخرى التي تعارض الدين في الواقع أو في ظنهم، فوقفوا حيارى أمام الثقافتين. والخلاص من هذه الحيرة يكون بالتركيز على الثقافة الإسلامية وتلقيها من منبعها الأصلي الكتاب والسنة على أيدي العلماء المخلصين.

٤ العدد ١٦ نفحات



لها وتوجيهه سليم، حتى لا تصطدم حرية شخص بحرية آخرين عندما يعطي الحرية بلا حدود. لأنه ما من شخص يريد الحرية المطلقة بلا حدود إلا كانت حرية هذه على حساب حريات الآخرين. فيقع التصادم بين الحريات وتنشر الفوضى ويحل الفساد. والتنظيم أمر واقعي في جميع المجالات في هذا الكون. والإنسان بطبيعته خاضع لهذا التنظيم الواقعي فهو خاضع لسلطان الجوع والعطش ولنظام الأكل والشرب ولذلك يضطر إلى تنظيم أكله وشربه كمية وكيفية ونوعاً كي يحافظ على صحة بدنه وسلامته.

وهو خاضع كذلك لنظامه الاجتماعي متمسك بعاداته بلده في مسكنه ولباسه وذهابه ومجيئه. فيخضع مثلاً لشكل اللباس ونوعه، ولشكل البيت ونوعه، ولنظام السير والمرور. إذن فالحياة كلها خاضعة لحدود معينة كي تسير الأمور على الغرض المقصود. وإذا كان الخصوص للنظم الاجتماعية مثلاً خصوصاً لا بدّ منه لصلاح المجتمع ومنع الفوضوية، ولا يتبرم منه أيّ مواطن. فالخصوص كذلك للنظم الشرعية أمر لا بدّ منه لصلاح الأمة فكيف يتبرم منه البعض ويري أنه تقيد للحريات؟!

المجتمع سعادته بإذن الله.

٣- الاتصال بقوم منحرفين ومصاحبتهم، وهذا يؤثر كثيراً على الشباب في عقله وتفكيره وسلوكه. ولذلك جاء عن النبي ﷺ: «الرجل على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالف» [رواوه الترمذى ٢٣٧٨]. وقال ﷺ: «ومثل جليس السوء كمثل صاحب الكبير إن لم يصبك من سواده أصابك من دخانه» [رواوه أبو داود ٤٨٢٩]. فعلى الشاب أن يختار لصاحبته من كان ذا خير وصلاح وعقل من أجل أن يكتسب من خيره وصلاحه وعقله، فيizen الناس قبل مصاحبته بالبحث عن أحوالهم وسمعتهم.

٤- قراءة بعض الكتب الهدامة ورسائل وصحف ومجلات وغيرها، تشكيك المرأة في دينه وعقيدته ويجره إلى هاوية التفسخ من الأخلاق الفاضلة، فيقع في الكفر والرذيلة إذا لم يكن عند الشاب منعة قوية من الثقافة الدينية العميقة كي يتمكن بذلك من التفريق بين الحق والباطل وبين النافع والضار.

٥- ظن بعض الشباب أن الإسلام تقيد للحريات فينفر من الإسلام ويعتقد ديناً رجعياً يحول بين أهله وبين التقدم والرقي. وما هذا إلا لجهلهم بحقيقة الإسلام لسوء تصورهم أو قصور علمهم أو كليهما معاً:

ومن يُكْذِفَ مِرْيِضَ يَجِدْ مَرَّاً بِهِ الْمَاءُ الزَّلَالُ
فَإِلَّا سَلَامٌ لِيُكَيِّدَ لِلْحَرِيَّاتِ وَلَكِنَّهُ تَنْظِيمٌ



جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام

صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

بِقلم : فضيلة الشيخ ناهض بن هاشم حسين

الَّذِينَ إِيمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا
[الأحزاب: ٥٦].

٢- موافقته سبحانه في الصلاة عليه ﷺ وإن اختلفت الصلاتان، فصلاته تعالى عليه ثناء وترشيف وصلاتنا عليه دعاء وسؤال.

٣- موافقة ملائكته عليهم السلام فيها كما قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَكِتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب: ٥٦].

٤- أنها سبب لصلاة الله تعالى على المصلي وصلاة ملائكته عليه، وهذا سبب عظيم من أسباب الخروج من الظلمات إلى النور قال سبحانه: ﴿هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَكِتَهُ لِيُخْرِجَكُمْ مِّنَ الظُّلْمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [الأحزاب: ٤٣].

فعن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

لقد أمرنا الله عز وجل بأمر جليل عظيم، وتنبيهاً لنا بقدر هذا التكليف بدأ به بنفسه تشريفاً وتكريماً، وثني بالملائكة البررة عليهم السلام فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَكِتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَأَيُّهَا الَّذِينَ إِيمَنُوا صَلَوَا عَلَيْهِ وَسَلَّمُوا تَسْلِيْمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦]. وقد جاءت الأحاديث والأخبار تدعو إلى الإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ. وللصلاحة عليه ﷺ ثمرات وأثار من وقف عليها تأسف على كل لحظة مضت ولم يخلوها هذا العمل المبارك. وفي هذه العجالة أذكر لمحبتي النبي ﷺ وأذكرهم بعض الفوائد والثمرات الحاصلة للمصلي على النبي ﷺ لعلها تكون دافعاً لهم للإكثار من الصلاة والسلام عليه ﷺ. ومن تلکم الثمرات:

١- امثال أمر الله تعالى في قوله: ﴿يَأَيُّهَا



٨- أنها سبب لطيب المجالس وأن لا يعود على أهله حسرات يوم القيمة. قال رسول الله ﷺ: «ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله فيه، ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترَّةً، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم» [رواه الترمذى (٣٣٨٠) وغيره وهو صحيح]. ترَّةً: يعني: حسرة وندامة.

٩- أنها من أسباب قبول الدعاء عند الله تعالى ويرجى لمن قدمها بين يدي دعائه القبول إن شاء الله تعالى. فعن عمر رضي الله عنه موقوفاً قال: إن الدعاء موقوف بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى تصلي على نبيك ﷺ. [رواه الترمذى (٤٨٦) وانظر صحيح الترغيب (١٦٧٦)]. وعن علي رضي الله عنه مرفوعاً: «كل دعاء محجوب حتى يصلى على النبي ﷺ». [انظر السلسلة الصحيحة للألبانى (٢٠٣٥)].

١٠- أنها تنفي اسم البخيل عن المسلم الذي يصلى على النبي ﷺ إذا ذكر. فعن أبي ذر رضي الله عنه قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله ﷺ. قال: «ألا أخبركم بأبخال الناس؟» قالوا: بل يا رسول الله. قال: «من ذكرت عنده فلم يصل على ذلك أبخال الناس». [انظر صحيح الترغيب (١٦٨٤)].

١١- أنها سبب للقرب منه ﷺ. فمن رسول الله ﷺ قال: «أولى الناس بي يوم القيمة أكثرهم على صلاة». [رواه الترمذى (١٦٨٤)].

١٢- أن من أحسنها أصحاب طريق الجنة ومن أخطأها زل. قال ﷺ: «من نسي الصلاة على خطء طريق الجنة». [انظر صحيح الترغيب (١٦٨٢)]. هذا ونسأل الله تعالى أن يحيينا على سنته ويحرشنا في الآخرة في زمرته إنه بكل جميل كفيل وهو حسينا ونعم الوكيل.

«أكثروا الصلاة على يوم الجمعة، فإنه أتاني جبريل آنفاً عن ربه عز وجل فقال: ما على الأرض من مسلم يصلى عليك مرة واحدة إلا صليت أنا وملائكتي عليه عشرًا» [انظر صحيح الترغيب والترهيب (١٦٦٢)].

٥- أنها سبب للصلوات، ورفع للدرجات، وباب للحسنات المضاعفات، ومحو للسيئات المعدودات. عن أبي بردة بن نيار رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من صلَّى عَلَيَّ صَلَاتَةً وَاحِدَةً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَحَطَّتْ عَنْهُ عَشْرَ خطيبات، وَرَفَعَتْ لَهُ عَشْرَ درجات». [رواه النسائي (١٢٩٧) وانظر صحيح الترغيب والترهيب (١٦٥٩)].

٦- أنها سبب لنيل شفاعته ﷺ في الآخرة. قال النبي ﷺ: «من صلَّى عَلَيَّ حِينَ يَصْبِحُ عَشْرًا وَحِينَ يَمْسِي عَشْرًا أُدْرِكَتْهُ شَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَمَةِ». أخرجه الطبراني في الكبير.

٧- أنها سبب لغفران الذنوب ودفع الهموم والكروب. عن أبي بن كعب رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا ذهب ثلثا الليل قام فقال: «يا أيها الناس، اذكروا الله، اذكروا الله، جاءت الراجفة تتبعها الرادفة، جاء الموت بما فيه، جاء الموت بما فيه». قال أبي: قلت: يا رسول الله، إني أكثرا الصلاة عليك، فكم أجعل لك من صلاتي؟ فقال: «ما شئت». قال: قلت: الرابع؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلت: النصف؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قال: قلت: فالثلثين؟ قال: «ما شئت، فإن زدت فهو خير لك». قلت: أجعل لك صلاتي كلها. قال: «إذا تُخْفِي هَمَّكَ، وَيَغْفِرُ لَكَ ذَنْبَكَ». [رواه الترمذى (٢٤٥٧) وقال: حديث حسن صحيح].



صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سَلَّمَ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكُ مُغْفِرَةً لِذَنبِي
وَسَبَّابَةً لِذَنبِي
وَسَبَّابَةً لِذَنبِي

فضل اتباع السنة

بقلم : آيات علي فارس

في زمن نوح عليه السلام، حيث بدأت عبادة الأصنام. ولكن الله سبحانه بحكمته ورحمته بعباده، لم يتركهم هملاً يغويهم إبليس وجنته، بل أرسل إليهم الرسل لتبيّن لهم الدين الحق، وتحذرهم من الشرك والضلال. فكانت هذه الرسالات من نعم الله على خلقه أجمعين. وضرورتهم إليها فوق كل ضرورة. فكل أمة بعث فيها رسولاً، ولم تزل الرسل تتبع إلى أقوامهم لدعوتهم إلى دين واحد وهو الإسلام، حتى بعث النبي محمد ﷺ رحمة للعالمين ومحجة للسالكين وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً، فاختتم به الرسل، وهدى به من الضلال، وعلم به من الجهلة، وجعل الهدى والفلاح في اتباعه وموافقته، والضلالة والشقاء في معصيته ومخالفته، ورفع الله ذكره، فلا يذكر الله سبحانه إلا ذكر معه. فكفى بذلك شرفاً لأتباعه. وقد قدر الله عز وجل أن تنقسم هذه الأمة إلى ثلات وسبعين فرقة كلهم في النار إلا

حدينا اليوم عن «فضل اتباع السنة» التي هي ما جاء بها خير الأنام ﷺ وتمسك بها أصحابه الكرام ﷺ من بعده، فإذا ما أردنا اتباع نهج محدد باتباع صاحبه ينبغي أن نعرف ما هو هذا المنهج وكيف بعث وما هي مناسبته فاسمعي أختي حفظك الله:

لما خلق الله آدم ونفخ فيه الروح أمر ملائكته بالسجود له، فسجدوا إلا إبليس اللعين لم يسجد له لقوله سبحانه: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةَ أَسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠]، أبى أن يسجد لآدم كبراً وحسداً، فكان عقابه اللعنة. لكن الخبيث ازداد بغيه وعظم حقده على آدم وذريته، وأقسم أن يضل عباد الله عن طريق الحق وسييل النجاة لئلا يعبدوا الله. وأن يسلك شتى الطرق لصدتهم عن الخير وتحبيب الشر لهم، فتسبب بإخراج آدم من الجنة، وحسن إلىبني آدم الشرك، فوقعوا فيه أول ما وقعوا



أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿النور: ٦٣﴾، وقال جل شأنه: **﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُ مَنْ يُحَاوِدُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَأَكَّلَهُمْ كَذَّارَ جَهَنَّمَ حَلِيلًا فِيهَا ذَلِكَ الْخَرْزُ الْعَظِيمُ** ﴿التوبه: ٦٣﴾.

٧) كما أن فضل اتباع السنة يتبلور حول أنها شريعة واجبة فقال ﷺ: «عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهدىين عضوا عليها بالنواخذ». [رواه ابن ماجه (٤٢)]. فهي الميزان العادل الذي يتميز به المتبوع من المبتعد، بالإضافة إلى أنها الحق الذي يبقى إلى يوم القيمة كما جاء عن النبي ﷺ: «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». [رواه مسلم (١٩٢٠)].

أخيراً، إن الحرص على اتباع السنة وتبلighها بباب عظيم من أبواب محبة النبي ﷺ وتعظيمه لأن في ذلك سعيًّا لإعلاء سنته ونشر هديه بين الناس وإماتة البدع المخالفة لأمره ولهذا قال النبي ﷺ: «من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد» [رواه مسلم (١٧١٨)] أي مردود على صاحبه لا يقبله الله تعالى.

فإلى كل من عرفت الحق، إياك أن تتلبسي في شيء من هذا وكوني على نهج الهدى محمد ﷺ وقولي صراحة: هذه طريقتي ومنهجي ومسلكي وعقيدتي لا خفاء فيها ولا التباس.

وصلبى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

واحدة في الجنة وهي ما جاء عن النبي ﷺ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي» [رواية الترمذى (٢٦٤١)] أي هي التابعة لنبي الله محمد ﷺ وتابعة لأصحابه الكرام ﷺ بكل أمر وبكل نهي من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويكمن فضل اتباع السنة في عدة نقاط أبرزها:

- ١) كونها تدعو إلى العمل بها فالعمل طوع المحبة الصادقة كما قال تعالى: **﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْنُونَ اللَّهَ قَاتِلُونِي يَعِيشُكُمْ أَلِيمًا﴾** [آل عمران: ٣١] فباتباع السنة يكسب العبد محبة الخالق سبحانه.
- ٢) كونها مقرونة بطاعة الله سبحانه لقوله تعالى: **﴿مَنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ﴾** [النساء: ٨٠].

٣) كونها سبباً للحضر مع زمرة أشرف الخلق لقوله تعالى: **﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّنَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشَّهِيدَيْنَ وَالصَّالِحِينَ وَحَسَنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا﴾** [النساء: ٦٩].

٤) كونها سبباً لهداية العبد لقوله تعالى: **﴿قُلْ أَطِيعُ اللَّهَ وَأَطِيعُ الرَّسُولَ إِنَّ تَوْلَوْا فَإِنَّمَا عَلَيْنِي مَا حِلَّ وَعَلَيْكُمْ مَا حِلَّتْمُ وَإِنْ تُطِيعُوهُ تَهْتَدُوا وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا أَبْلَغُ الْمُعْبَدِينَ﴾** [النور: ٥٤].

٥) كونها سبباً للفوز العظيم ألا وهو دخول الجنات حيث جاء في سورة النساء قوله تعالى: **﴿وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، يُدْخَلُهُ جَنَّتِ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَلِيلِينَ فِيهَا وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [النساء: ١٣].

٦) في مخالفة النبي ﷺ خسارة كبيرة حذر تعالى منها فقال: **﴿فَلَيَحْذَرُ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾**



خواطر وذكريات من أرض البركات

بقلم : أم عبد الرحمن منيمنة

سبحان الله!!.. ولسانك لا يفتر يدعو **«لبيك اللهم لبيك لاشريك لك لبيك...»** مفكراً بأسرارها، متاماً معانيها الآن والآن فقط. وأنت ترتدي ثياب الإحرام، تاركاً وراءك زينتك وعطرك وكل ما يربطك بماديات المتع والهوى، هي وراءك، وهنّك الوحيد تلبية نداء الرحمن... **«الغازي في سبيل الله والحاج والمعتمر وفذ الله دعاهم فأجابوه وسألوه فأعطاهم»** [رواه ابن ماجه (٢٨٩٣) وحسنه الألباني]. فهمت ياربّ معنى لبيك اللهم، أي تلبية بعد تلبية لندائك، هنا ما وجدت إلا الإقرار بألوهيتك لا شريك لك. أدركت أن الحمد وحده لك، لا حمد على النعم صغيرها وكبيرها إلا لك، وما ملكت من حطام الدنيا ضائع أمام ملوك يا مالك الملك.

من غير عناء ولا مجهد بالرغم من زحام الحرم، تجد نفسك قد جذبت للكرumba جذباً، ناظراً إلى الحجر الأسود ممتناً نفسك باستلامه متذكراً قول الرسول ﷺ: **«والله ليبعثنـه الله يوم القيمة له عينان يصرـ بهما ولسان ينطق به يشهد على من استلمـه بـحق»** [رواه الترمذى (٩٦١) وصححه الألبانى].

يلفت النظر أثناء الطواف تلك الوفود التي تأتي من كل مكان وفود متماسكة قوية. رجال تحميها من كل

أن يعيش الإنسان متراجعاً عن عالمه الدنيوي المتدين، ويسمو بروحه وقلبه إلى العالم العلوى المترفع حيث الملائكة والروح، العابدين الذين لا يفترون عن العبادة - التي لأجلها خلقوا - ولا يملؤن ولا يستنكفون... هناك حيث العرش العظيم... هناك حيث الملا الأعلى... أن يعيش أياماً قليلاً، وسويعات بسيطات يتفيء تحت ظل العبادة والطاعة، ويتنعم بنسمة الخشوع والتذلل والتتصّرّع، وأن يهرب من حرّ المعصية وشّوئ الذنب، وفحّيح الفتن ولسع الشهوات... ذاك أسمى ما يتمناه المؤمن من هذه الدنيا الفانية.. لو لا نعيم الامتثال للطاعة ما وجد المؤمن حلاوة العيش وبرده...

من غير حول منك ولا قوّة، تجد نفسك وقد اختارك الله لزيارة بيته العتيق، من بين الخلق كلهـم، ناداك أنت أيها الضعيف، ليفرح بتوبتك ويسمع إلحاحك ويعطيك ما سألت، هنيئـا لك كـم حـرمـها الكثـيرـون. فلبيـت مـسرـعاً، وأعـدـتـ العـلـةـ وعـزـمتـ أـمـركـ وعـلـىـ رـبـكـ توـكـلتـ، وحـقـيـيـكـ جـهـزـتـ... رـغـمـ المـعـوقـاتـ، رـغـمـ القـلـقـ وـالـفـرـعـ منـ الطـرـيقـ وـخـطـورـتـهـ، رـغـمـ عـذـابـ السـفـرـ وـمـشـقـاتـهـ رـغـمـ الأـبـوابـ الـتـيـ صـدـتـ بـوجـهـكـ، رـغـمـ مـاـ عـانـيـتـ... وـجـدـتـ نفسـكـ بـمـكـةـ وـالـجـمـيعـ مـنـ حـولـكـ يـهـنـئـونـكـ عـلـىـ السـلـامـةـ،



وصوت هاجر عليها السلام بأذنيه يدوي: آللله أمرك بهذا؟ قال: نعم.. فقالت الصابرة المحتسبة الموقنة برحمة الله: «حسبي... قد رضيت بالله إذن لا يضيعنا...»

ولى إبراهيم عليه السلام، وعندما توارى عن نظرها دبت به عاطفة الأبوة وحنان الزوج فرفع يديه داعياً ﴿رَبَّنَا إِنَّ أَسْكَنْتَ مِنْ ذُرَيْتِي بِوَادٍ غَيْرَ ذِي نَزَعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمَعْرَمِ رَبَّنَا لِيُقْبِلُوا الصَّلَاةً فَاجْعَلْ أُفْدَةً مِنْ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْنَاهُ وَأَرْوَهُمُ مِنَ الشَّمْرَتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧] فيهتف قلبك قبل لسانك بالحمد لله وأنت ترى ما حولك من العمran وزمزم والناس أولي أفئدة تهوي إلى هذا البيت العتيق.. تحمد الله، وأنت ترى بركة دعاء أبيينا إبراهيم... يتجلّى بكل ما وقع عليه بصرك.

عندما تسعى بين الصفا والمروءة، تعجب من قوة تلك المرأة الضعيفة المنكهة الجائعة العطشة، كيف ركضت، كيف صبرت على منظر ولیدها الذي جعل يتلوى من الجوع والعطش، وصراخه يملأ تلك الفلاة المقفرة، ظلت تسعى وترفض إلى أن سمعت صوت الماء، وقالت لنفسها: صه! تزيد الإنصات. استبشرت ورنت ببصرها والدموع تنفر من عينيها إلى ولیدها، وإذ الماء ينفرتح تحت قدميه نعم صدقـت!! الله لن يضيعنا، زمزـم!!: خير ماء على وجه الأرض. «إنـها مبارـكة، إنـها طـعام طـعم وشـفاء سـقم». هناك... عند الصـفا أو المـروءة ستـقف رافـعاً يـديكـ أنـ يـارـبـ: كـما أـنـقـذـتـ ولـهـاـجـرـ منـ الموـتـ، كـما اـسـتـجـبـتـ لـتـلـكـ الـمـرأـةـ الـضـعـيفـةـ دـعـاءـهاـ وـرـجـاءـهاـ، اـسـتـجـبـ لـيـ، وـنـجـنـاـ وـأـبـنـاءـناـ وـأـبـنـاءـ الـمـسـلـمـينـ منـ الفتـنـ ماـ ظـهـرـ مـنـهاـ وـماـ بـطـنـ، وـاحـمـ أـوـلـادـناـ مـنـ موـتـ القـلـوبـ الـمـحـدـقـ بـهـمـ منـ كـلـ جـانـبـ، أـنـتـ وـلـيـناـ إـلـيـكـ نـشـكـوـ بـثـنـاـ وـحـزـنـنـاـ.. يـارـبـ أـنـتـ الـقـادـرـ عـلـىـ أـنـ تـنـقـذـنـاـ مـمـاـ نـحـنـ فـيـهـ. يـارـبـ اـكـشـفـ عـنـاـ العـذـابـ إـنـاـ مـؤـمنـونـ، أـنـتـ القـويـ وـنـحـنـ الصـعـفـاءـ، فـلـاـ تـهـلـكـنـاـ بـمـاـ فـعـلـ السـفـهـاءـ مـنـاـ، اللـهـمـ اـنـصـرـ إـلـيـسـلـامـ وـأـعـزـ أـهـلـهـ، وـاجـعـ دـائـرـةـ السـوـءـ عـلـىـ مـنـ أـرـادـ بـالـمـسـلـمـينـ إـلـيـسـلـامـ شـرـاـ، وـخـذـهـ أـخـذـ عـزـيزـ مـقـتـدـرـ، يـاـ حـيـ يـاـ قـيـومـ بـرـحـمـتـكـ نـسـتـغـيـثـ.. وـآخـرـ دـعـوـانـاـ أـنـ الـحـمـدـ لـلـهـ رـبـ الـعـالـمـينـ.

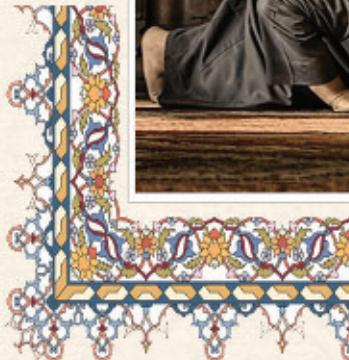
جانـبـ لـاـ يـسـتـطـعـ أـحـدـ خـرـقـ صـفـوفـهـاـ. يـاـ تـرـىـ لـوـ كـانـ الـمـسـلـمـونـ فـيـ الـخـارـجـ كـمـاـ هـنـاـ أـوـ تـخـرـقـ الصـفـوفـ وـيـتـكـالـبـ عـلـيـهـاـ الـأـعـدـاءـ؟

يلفت النظر بـكـاءـ منـ حـولـكـ مـنـ الطـافـينـ، وـأـسـتـهـمـ تـدـعـوـ بـلـغـاتـ مـخـتـلـفـةـ خـاـشـعـينـ، مـتـذـلـلـينـ، تـشـعـرـ تـجـاهـهـمـ بـعـاطـفـةـ جـيـاشـةـ غـرـبـيـةـ كـاـنـهـمـ إـخـوـانـكـ وـأـهـلـكـ، يـعـدـوـنـ مـنـ تـعـدـ وـيـلـجـأـوـنـ بـدـعـاهـمـ إـلـىـ مـنـ إـلـيـهـ تـلـجـأـ، يـاـ تـرـىـ لـوـ كـانـ الـمـسـلـمـونـ فـيـ الـخـارـجـ عـلـىـ قـلـبـ رـجـلـ وـاحـدـ كـمـاـ هـنـاـ هـلـ سـيـقـدـرـ عـلـيـهـمـ حـكـامـ ظـلـمـةـ وـطـوـاغـيـتـ مـرـدـةـ؟

يلفت النظر بالـطـوـافـ أـيـضاـ صـورـةـ بـرـ الـوـالـدـينـ مـتـمـثـلـاـ بـشـابـ يـمـسـكـ يـدـ وـالـدـهـ الشـيـخـ الـكـبـيرـ، وـيـبـعـدـ عـنـهـ كـلـ مـاـ يـؤـذـيـ، وـكـذـلـكـ الشـابـةـ الـتـيـ تـجـرـ وـالـدـهـتـاـ بـالـعـرـبـةـ، رـاضـيـةـ مـنـ غـيـرـ تـذـمـرـ مـبـتـسـمـةـ، تـقـبـلـ عـلـيـهـاـ كـلـ فـتـرـةـ سـائـلـةـ: هـلـ أـنـتـ بـخـيـرـ؟ هـلـ تـرـيـدـيـنـ شـيـئـاـ؟ يـاـ تـرـىـ أـمـكـ فـيـ الـخـارـجـ هـيـ نـفـسـهـاـ الـتـيـ تـمـسـكـ يـدـهـاـ هـنـاـ وـتـحـنـوـ عـلـيـهـاـ؟ يـاـ تـرـىـ لـوـ كـانـ الـمـسـلـمـونـ دـائـمـيـ الـبـرـ بـوـالـدـيـهـمـ أـلـنـ يـأـتـيـنـاـ الـنـصـرـ بـيـرـكـةـ دـعـائـهـمـاـ «الـلـهـ يـرـضـيـ عـلـيـكـ»؟

يلفت النظر الحـجـابـ الشـرـعـيـ لـلـنـسـاءـ، هـنـاكـ، سـيـحـانـ اللـهـ!! تـحـسـ وـكـانـهـ حـجـابـ الصـحـابـيـاتـ، لـاـ ضـيقـ وـلـاـ بـنـطـالـ وـلـاـ حـجـابـ عـالـ كـأـسـنـمـةـ الـبـخـتـ الـمـائـلـةـ، وـلـاـ لـبـاسـ مـطـرـزـ وـلـاـ مـلـونـ وـمـزـينـ بـأـلـوـانـ الـطـيـفـ السـبـعـةـ، وـلـاـ عـطـورـ فـوـاحـةـ وـلـاـ تـبـرـجـ سـافـرـ.. يـاـ تـرـىـ لـوـ نـسـاءـ أـمـةـ مـحـمـدـ ﷺ حـجـابـهـ فـيـ الـخـارـجـ هـكـذـاـ: عـيـفـاتـ، طـاهـرـاتـ، مـسـتـقـيمـاتـ هـلـ سـتـسـمـوـ أـحـلـاـمـهـمـ وـأـهـدـافـهـمـ لـاـسـتـرـادـ مـجـدـنـاـ الضـائـعـ؟ كـأنـ الـواـحـدـ مـنـاـ قـدـ انـحـدـرـ مـنـ عـصـرـهـ وـمـنـ بـلـدـهـ وـعـاشـ بـفـكـرـهـ وـقـلـبـهـ فـيـ أـرـضـ الرـسـالـةـ وـتـحـسـ بـأـقـدـامـ النـبـيـ ﷺ وـصـحـبـهـ ﷺ قـدـ وـطـأـتـ هـذـاـ الـمـكـانـ فـيـشـتـدـ الـحـنـينـ وـتـتـدـافـعـ الـأـشـوـاقـ وـيـكـثـرـ الدـعـاءـ أـنـ اـحـشـرـنـاـ مـعـ الـنـبـيـنـ وـالـصـدـيقـيـنـ وـالـشـهـادـاءـ.

هـنـاكـ بـالـسـعـيـ عـنـ الصـفـاـ سـتـذـكـرـ قـوـلـ اللـهـ تـعـالـىـ: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَابِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ أَعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ ظَطَّعَ حَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاءَ عَلِيهِمْ﴾ [الـبـرـ: ١٥٨] سـتـذـكـرـ قـصـةـ إـبـرـاهـيمـ عـلـيـهـ السـلـامـ مـعـ هـاـجـرـ وـابـنـهـمـ الـرـضـيـعـ وـهـمـاـ وـحـدـهـمـاـ وـإـبـرـاهـيمـ مـنـتـلـقـ



بِقَلْمَنْ : الشِّيْخْ مُحَمَّدْ أَحْمَدْ جَمِيعَة

مِنْ أَخْطَاءِ الْمُصَلِّينَ (٣)

بِاللَّهِ مِنْ الشَّيْطَانِ قَبْلَ قِرَاءَةِ الْفَاتِحةِ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى:
﴿إِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِدْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾
[النَّحْل: ٩٨].

الخطأ الثالث عشر: عدم النظر إلى موضع السجود،
فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا صلى رفع بصره إلى السماء فنزلت ﴿الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَشِونَ﴾ [المؤمنون: ٢٤] فطأطاً رأسه [آخر جه الحاكم في المستدرك] (٣٤٨٣) وقال محمد بن سيرين: «كانوا يستحبون أن ينظر الرجل في صلاته إلى موضع سجوده» [«تعظيم قدر الصلاة» للمرزوقي (١٤٥)] وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن رفع البصر إلى السماء في الصلاة فقال: «لِيَتَهِيَّأُ قَوْمٌ يَرْفَعُونَ أَبْصَارَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ فِي الصَّلَاةِ، أَوْ لَا تَرْجِعُ إِلَيْهِمْ» [آخر جه البخاري (٧٥٠) ومسلم

الخطأ الحادي عشر: ترك دعاء الاستفتاح قبل قراءة الفاتحة، فقد صح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لَا تَرْكَ صَلَاةً لَأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ حَتَّى يَتَوَضَّأْ فِي ضَعْفِ الْوَضُوءِ» -يعني: مواضعه ثم يكبر ويحمد الله جل وعز ويشفي عليه ويفرأ بما تيسر من القرآن» [آخر جه أبو داود (٨٥٧)]. وأدعية الاستفتاح كثيرة، منها: «سَبَحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ وَتَبَارِكَ اسْمُك وَتَعَالَى جَدُّكَ وَلَا إِلَهَ غَيْرُكَ» [آخر جه أبو داود (٧٧٦)] ومنها: «اللَّهُمَّ بَاعْدِ بَيْنِي وَبَيْنَ خَطَايَايِّ كَمَا بَاعَدْتَ بَيْنَ الْمَشْرِقَ وَالْمَغْرِبَ، اللَّهُمَّ نَفَّنِي مِنْ خَطَايَايِّ كَمَا يُنَفَّنُ الشَّوْبُ الْأَبْيَضُ مِنَ الدَّنَسِ، اللَّهُمَّ اغْسلْنِي مِنْ خَطَايَايِّ بِالْمَاءِ وَالثَّلْجِ وَالبَرَدِ» [آخر جه البخاري (٧٤٤) ومسلم (٥٩٨)].

الخطأ الثاني عشر: ترك الاستعاذه من الشيطان
قبل قراءة الفاتحة، والواجب أن يستعيذ المصلي





ثم جاء فسلم على النبي ﷺ فقال: «ارجع فصلٌ، فإنك لم تصلٌ ثلثاً، فقال: والذى بعثك بالحق ما أحسنُ غيره، فعلمّنى، فقال: إذا قمت إلى الصلاة فكير، ثم اقرأ ما تيسرَ معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئنَ راكعاً، ثم ارفع حتى تطمئنَ قائماً، ثم اسجد حتى تطمئنَ ساجداً، ثم ارفع حتى تطمئنَ جالساً، وافعل ذلك في صلاتك كلها» [آخرجه البخاري (٧٥٧) ومسلم (٣٩٧)] فتأملَ لو كان النبي ﷺ يرى المصلين في مساجدنا اليوم كم تُرَاه سيكرر قوله: «ارجع فصلٌ فإنك لم تصلٌ»؟! وقد رأى ﷺ رجلاً لا يتم رکوعه وينقر في سجوده وهو يصلى فقال: «لو مات هذا على حاله هذه، مات على غير ملة محمد ﷺ» ثم قال: «مثل الذي لا يتم رکوعه وينقر في سجوده، مثل الجائع يأكل التمرة والتمرتين، لا يغنيان عنه شيئاً» [آخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٨٤٠)] فاحرص أيها المصلي أن تطمئنَ في كل أفعال صلاتك ولا تعجل! فلربما تظن نفسك أنك صليت وأنت فيحقيقة الأمر لم تصل، بل تكون قد أتعبت نفسك وأجهذتها في عمل مردودٍ عليك غير مقبول!

الخطا السابع عشر: قول «ربنا لك الحمد والشكر» عند الاعتدال من الرکوع، فزيادة «والشكر» لا أصل لها في السنة النبوية أليتها، وإنما الصحيح الثابت عن رسول الله ﷺ أنه كان إذا قام من الرکوع قال أحد هذه الأدعية: «ربنا لك الحمد» أو «ربنا ولنك الحمد» أو «اللهم ربنا لك الحمد» أو «اللهم ربنا ولنك الحمد» ومن أراد الزيادة فله أن يزيد: «حمدًا كثيراً طيباً مباركاً فيه» [آخرجه البخاري (٧٩٩) و«ملء السماوات وملء الأرض وملء ما شئت من شيء بعد» وهناك أدعية أخرى يطول المقام بذكرها [لمزيد من التفصيل انظر أصل صفة صلاة النبي ﷺ للألباني (٦٨٢/٢-٦٩٧)].

الخطا الثامن عشر: عدم الاطمئنان في الاعتدال بعد الرکوع، وقد سبق أن الطمأنينة ركنٌ من أركان الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها، وهي تكون في القيام والرکوع وفي الاعتدال منه وفي السجود وفي الجلسة بين السجدين وفي جلسة التشهد وذلك لحديث المسمى صلاته الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلٌ، فسلم على النبي ﷺ، فرد وقال: «ارجع فصلٌ، فإنك لم تصلٌ» فرجع يصلى كما صلي،

ونهى أيضاً عن الالتفات في الصلاة فقال: «إذا صلتم فلا تلتفتوا، فإن الله ينصب وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلتفت» [آخرجه الترمذى (٢٨٦٣)] ولما سُئل عن الالتفات في الصلاة قال: «هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد» [آخرجه البخاري (٧٥١)].

الخطا الرابع عشر: عدم تمكين اليدين من الركبتيين فقد كان النبي ﷺ إذا رکع أمكن يديه من ركبتيه ثم هصر ظهره [آخرجه البخاري (٨٢٨)] هصر ظهره أي: ثناه وعطفه إلى أسفل مستوياً [فتح الباري (٢٠١/١)]. وتمكين اليدين من الركبتيين يكون بالتفريح بين الأصابع كما وصف وائل بن حجر رضي الله عنه صلاة رسول الله ﷺ قائلاً: «كان إذا رکع فرَّج بين أصابعه» [آخرجه الحاكم في المستدرك (٨١٤)] وقد أمر ﷺ المسيء صلاته بالرکوع على هذه الصفة فقال: «إذا رکعت فضع راحتتك على ركبتيك ثم فرَّج بين أصابعك، ثم امكث حتى يأخذ كل عضو مأخذة» [آخرجه ابن حبان (١٨٨٧)].

الخطا الخامس عشر: عدم تسوية الظهر في الرکوع، وذلك أن النبي ﷺ قد أمر المسيء صلاته بقوله: «وامدد ظهرك ومكِّن لركوعك» [آخرجه أحمد في «المسندة» (١٨٩٩٥)] وعن وابصة بن معبد رضي الله عنه قال: «رأيت رسول الله ﷺ يصلى فكان إذا رکع سوى ظهره حتى لو صُبَّ عليه الماء لاستقر» [آخرجه ابن ماجه (٨٧٢)] وفي رواية أبي حميد رضي الله عنه لصفة صلاته عليه الصلاة والسلام قال في صفة رکوعه: «لم يصوب رأسه ولم يُقْعِد» [آخرجه الترمذى (٣٠٤)] أي: لا يخفض رأسه ولا يرفعه عن مستوى ظهره.

الخطا السادس عشر: عدم الطمأنينة في أفعال الصلاة، والطمأنينة ركنٌ من أركان الصلاة لا تصح الصلاة إلا بها، وهي تكون في القيام والرکوع وفي الاعتدال منه وفي السجود وفي الجلسة بين السجدين وفي جلسة التشهد وذلك لحديث المسمى صلاته الذي رواه أبو هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ دخل المسجد فدخل رجل فصلٌ، فسلم على النبي ﷺ، فرد وقال: «ارجع فصلٌ، فإنك لم تصلٌ» فرجع يصلى كما صلي،



الذى فيه أن النبي ﷺ مرّ على أمرأتين تصليان فقال:
«إذا سجنتما فضما بعض اللحم إلى الأرض فإن
المرأة ليست في ذلك كالرجل» [آخرجه البيهقي في «السنن
الكبرى» (٣٢٠١)] فهو حديث ضعيف لا تقوم به حجة
[انظر «السلسلة الضعيفة» للألبانى (٦/١٥٣) برقم (٢٦٥٢)].

الخطا الثاني والعشرون: الصاق الذراعين بالأرض أثناء السجود، لأن السجود بهذه الهيئة قد نهى عنه
النبي ﷺ بقوله: «اعتدلوا في السجود ولا يسط
أحدكم ذراعيه انبساط الكلب» [آخرجه البخاري (٨٢٢)
ومسلم (٤٩٣)].

الخطا الثالث والعشرون: يتعلق بهيئة القدمين أثناء السجود وهي أخطاء أربعة:

أ- عدم نصب القدمين أثناء السجود، ودليل نصب
القدمين ما روتة عائشة رضي الله عنها قالت: «فقدت
رسول الله ﷺ ليلةً من الفراش فالتمسته فو قفت يدي
على بطن قدميه وهو في المسجد وهمما منصوبتان»
[آخرجه مسلم (٤٨٦)].

ب- عدم رص القدمين أثناء السجود، ودليل
رصهما بعضهما على بعض رواية أخرى لنفس
ال الحديث السابق حيث قالت عائشة رضي الله عنها:
«فوجده ساجداً راصداً عقبيه مستقبلاً بأطراف أصابعه
القبلة» [آخرجه ابن خزيمة في «صححه» (٦٥٤)].

ج- عدم استقبال القبلة بأطراف أصابع القدمين،
ودليل استقبال القبلة بأطراف أصابع القدمين
ال الحديث السابق.

د- رفع أحد القدمين عن الأرض أثناء السجود،
وقد سبق حديث الأمر بالسجود على الأعضاء
السبعة، حيث عدَّ ﷺ كلَّ قدمٍ بمفردها عضواً مستقلاً
يجب إلصاقه بالأرض.

للمسيء صلاته: «إذا رفعت رأسك فأقم صلبك
حتى ترجع العظام إلى مفاصلها» [آخرجه أحمد في
«المسند» (١٨٩٩٥)] وقال ﷺ في حديث آخر: «لا ينظر
الله ﷺ إلى صلاة عبد لا يقيم فيها صلبه بين ركوعها
وسجودها» [آخرجه أحمد في «المسند» (١٦٢٨٣)].

الخطا التاسع عشر: النزول إلى السجود على الركبتين، فقد نهى النبي ﷺ عن النزول إلى السجود
على الركبتين لأن فيه تشبهاً بالبعير فقال ﷺ: «إذا
سجد أحدكم فلا يبرك كما يبرك البعير ولি�ضع يديه
قبل ركبتيه» [آخرجه أبو داود (٨٤٠)] وذلك أن البعير ركتبه
في يديه، قال الإمام الطحاوي مبيناً معنى الحديث:
«لا يبرك على ركبتيه اللتين في رجليه كما يبرك البعير
على ركبتيه اللتين في يديه، ولكن يبدأ في وضع أول يديه
اللتين ليس فيهما ركتبه ثم يضع ركبتيه، فيكون ما
يفعل في ذلك بخلاف ما يفعل البعير» [شرح معاني الآثار
(٢٤٥/١)] وهكذا ذكر علماء اللغة ومن أشهرهم ابن
منظور في «لسان العرب» (٤٣٣/١).

الخطا العشرون: عدم السجود على العظام السبعة،
قال ﷺ: «أمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على
الجبهة - وأشار بيده على أنفه - واليدين والركبتين
وأطراف القدمين» [آخرجه البخاري (٨١٢) ومسلم (٤٩٠)]
ومع ذلك ترى كثيراً من المصلين لا يمكن أنفه من
الأرض، والنبي ﷺ شدد في ذلك قائلاً: «لا صلاة
لمن لم يمس أنفه الأرض» [آخرجه الحاكم في «المستدرك»
(٩٩٧)] وقال أيضاً: «إذا سجدت فمكّن لسجودك»
[آخرجه أبو داود (٨٥٩)].

الخطا الواحد والعشرون: عدم مباعدة اليدين عن الجنبين في السجود، وقد كان النبي ﷺ إذا صلى فرج
بين يديه حتى يبدو بياض إبطيه [آخرجه البخاري (٣٩٠)
ومسلم (٤٩٥)] ولا فرق في ذلك - وفي صفة الصلاة
عموماً - بين الرجل والمرأة لعموم قوله عليه الصلاة
والسلام: «صلوا كما رأيتمني أصلني» [آخرجه البخاري
(٦٣١)] الذي يشمل الرجال والنساء. وأما الحديث



قِيَامُ الْلَّيْلِ

كلها، وحتى أولادك، تتفرغين لعبادته و مناجاته وحده، فتذرف عيناك دموع الحسرة والخضوع والخشوع والتذلل، أكثر من غيرها، أخيتي لم لا تكون ممن قال تعالى فيهم ﴿كَثُرًا قَيلَ مِنَ الَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ ﴾١٧﴾ وَالْأَسْعَارِ هُمْ سَتَغْفُرُونَ﴾ [الذاريات: ١٧ - ١٨]

فقد أثني الله ﷺ على القومين بالليل وتعبدهم لربهم به، وكثرة استغفارهم له وقت السحر عند النزول الإلهي، فما أحلاه من ثناء من الله ﷺ علينا إذا قمنا !!

وعلامة صلاح الرجل قيامه الليل وذلك لقوله ﷺ: «عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم» [رواه الترمذى ٣٥٤٩]. وقوله: «نعم الرجل عبد الله لو كان يصلي من الليل» [رواه البخارى ١١٢١] (مسلم ٢٤٧٩).

تأملني قوله ﷺ: «إن في الليل لساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمر الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه وذلك كل ليلة». [رواه مسلم ٧٥٧] أي سؤال تسائليه إياه يعطيك، ما أكرمه من إله !! ما شأن بعضنا نسمعه يقول: نسأل الله ولا يعطينا، ندعوه فلا يستجيب لنا، هلأخذنا بالأسباب التي أرشدنا إليها نبينا الكريم ﷺ ليقبل الله دعاءنا.

أختي في الله دعينا نتذاكر سوياً بهذه الدقائق المعدودات قيام الليل، قيام الليل سفيينة تجول في بحر الفتنة والشهوات والشبهات لتنشل من غرق به واتبع هواه وتحمّله إلى بر الأمان... العجنة. قيام الليل الذي أظلمت الحياة واسودت لتركه، واستسلم الناس وابتعدوا عن دينهم لفقده في حياتهم، قيام الليل أنيس الوحشة، نور للقلب من ضنك العيش، ملجاً للمظلوم، رفيق للمهروم، رافع لل Yasas، فيه هدوء وسكونية للروح... كيف لا !! وفيه مناجاة للرب، وإليه وحده تشکین ضعفك، وقلة حيلتك، وهو انك على نفسك، قال تعالى: ﴿إِنَّ نَاسَةَ الَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطَأَ وَأَقْمَ قِيلًا﴾ [المزمول: ٦].

كيف لا !! وقد انفرد فيه بخالقك، تدعينه فيستجيب لك، تسائليه فيعطيك.

أخواتي في الله، إن من أهم وأجل وأعظم العبادات بعد صلاة الفريضة قيام الليل، تعرفين لم؟ لقول النبي ﷺ: «أفضل الصلاة بعد الفريضة صلاة الليل». [رواه مسلم ١١٦٣]. إن الزكاة والصدقات وصلاة الفريضة والصيام وغيرها من العبادات غالباً ما تكون مكشوفة في وضح النهار، أما قيام الليل فهي عبادة مستورة مغطاة بظلام الليل بينك وبين ربك تكونين فيها بخشوع وخضوع تام لرب الأكون، تنسين فيها أمور الدنيا



أمير المؤمنين معاوية رضي الله عنه

الجزاء الأولي . والحديث عن الصحابة قربة يتقرب
بها العبد إلى الله ورسوله ﷺ توصل العبد إلى مرضاته
الملك العظيم سبحانه وتعالى .

ومن أولئك الأبرار ما أشرف بالكتابة عنه
والحديث عن مناقبه: أمير المؤمنين معاوية بن أبي
سفيان عليه سحائب المغفرة والرضاوان .

أما فضائله فكثيرة منها :

١- دعاء النبي ﷺ له: فعن عبد الرحمن بن أبي
عميرة وكان من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبي ﷺ
أنه قال لمعاوية: «اللهم اجعله هادياً مهدياً واهد به» [رواه
الترمذى ٣٨٤٢] وصححه الألبانى فى السلسلة الصحيحة (١٩٦٩) .

- وعن العريان بن سارية السلمي قال: سمعت
رسول الله ﷺ يقول: «اللهم علّم معاوية الكتاب
والحساب وقه العذاب» [رواية الإمام أحمد في مسنده (٤/ ١٢٧)]
وانظر الصحيح (٣٢٢٧) .

- وروى الترمذى عن أبي إدریس الخولاني قال:

قال العلامة السفاريني رحمه الله في الدرة المضية في
عقيدة الفرق المرضية:

وليس في الأمة كالصحابه
في الفضل والمعروف والإصابة

فإنهم قد شاهدوا المختارا
وعاينوا الأسرار والأنوار

وجاهدوا في الله حتى بانا
دين الهدى وقد سما الأديانا
وقد أتى في محكم التنزيل
من فضلهم ما يشفى للغليل

فقد صدق الإمام وبر حيت بين فضل الصحابة
رسوان الله عليهم، وحقا ما قال، فليس في الأمة
لهم شبيهاً ولا مثيلاً، فهم أهل الفضل والسابقون
في الخيرات، وهم أهل الله وخاصة حراس الدين
وحماته، بهم قام الدين وبه قاموا، لقد حفظوا لنا
الأصل فلهم علينا الفضل. فنسأل الله أن يجزيهم



هو أعلم. [ذكره الحافظ في الفتح (١٣٠/٧)].

٤- شهادة أبي الدرداء لمعاوية بحسن الصلاة والاقتداء.

عن أبي الدرداء قال: «ما رأيت أحداً أشبه صلاة بصلوة رسول الله ﷺ من إمامكم هذا - يعني معاوية» - [منهاج السنة (٦) ٣٣٥].

قال شيخ الإسلام رحمه الله تعالى على هذا الأثر العظيم: «فهذه شهادة الصحابة بفقهه ودينه والشاهد بالفقه ابن عباس، وبحسن الصلاة أبو الدرداء وهما هما».

٥- إشارة نبوية على إمارة معاوية.
عن معاوية روى قال: سمعت من النبي ﷺ كلاماً نفعني الله به، سمعته يقول: «إنك إذا اتبعت الريبة في الناس أفسدتهم». [آخره البخاري في الأدب المفرد (٤٨) بسند صحيح]. وفي هذا الحديث إشارة نبوية لمن تدبره على تولي معاوية روى.

٦- حب الرعية وتعظيمها لمعاوية.

قال شيخ الإسلام رحمه الله في منهاج السنة (٢٤٧/٦): «وكان سيرة معاوية مع رعيته من خيار سير الولاة، وكانت رعيته يحبونه، وقد ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال: «خيار أئمتك الذين تحبونهم ويحبونكم، وتصلون عليهم و يصلون عليكم. وشرار أئمتك الذين تتغضونهم ويتغضونكم، وتلعنونهم ويلعنونكم». وهذه وقفة سريعة مع مناقب هذا السيد الجليل رضي الله عنه، وإلا فسيرته لو بسطت لفاقت المجلدات، فرضي الله عنه وأرضاه وجمعنا وإياه في دار كرامته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك ريفقاً.

لما عزل عمر بن الخطاب عمير بن سعد عن حمص ولّى معاوية، فقال الناس: عزل عميراً وولى معاوية، فقال عمير: لا تذكروا معاوية إلا بخير. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اللهم اهدِه». [روايه الترمذى (٣٨٤٣) وصححه الألباني].

٢- كتابة معاوية الوحي للرسول ﷺ.
عن ابن عباس روى قال: كنت غلاماً أسعى مع الصبيان، قال: فالتفت فإذا نبي الله ﷺ خلفي مقبلاً، فقلت: ما جاء نبي الله ﷺ إلا إلى قال: فسعيت حتى أختبئ وراء باب دار، قال: فلم أشعر حتى تناولني. قال: فأخذ بقفاي فحطأني حطاة. قال: أذهب فادع لي معاوية، وكان كاتبه، قال: فسعيت، فقلت: أجب نبي الله ﷺ، فإنه على حاجة. [روايه الإمام أحمد في مسنده (٢٩١) وإسناده صحيح]. قال ابن عساكر: وأصح ما روی في فضل معاوية حديث أبي جمرة عن ابن عباس: «أنه كان كاتب النبي ﷺ منذ أسلم» آخرجه مسلم في صحيحه. [البداية والنهاية (٥١٧/٨)].

٣- شهادة ترجمان القرآن له بالصحبة والفقه والإمارة للمؤمنين.

عن ابن أبي مليكة قال: أوتر معاوية بعد العشاء بر克عة، وعنده مولى لابن عباس، فأتى ابن عباس فقال: دعه فإنه قد صحب رسول الله ﷺ. [روايه البخاري (٣٧٦٤)].

- وروي كذلك عن ابن أبي مليكة: قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاوية فإنه ما أوتر إلا بواحدة؟! قال: أصحاب، إنه فقيه. [روايه البخاري (٣٧٦٥)].

- وقد أخرج محمد بن نصر المروزي في كتاب الوتر من طريق علي بن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: بت مع أبي عند معاوية فرأيته أوتر بر克عة فذكرت ذلك لأبي، فقال: يابني،



من فتاوى العلامة



نافذة على العقيدة:

قال الله تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُجْوَنُ اللَّهَ فَأَتَيْعُونِي بِعِبَادَتِكُمْ اللَّهُ أَعْلَمُ ﴾ [آل عمران: ٣١]. فإن الرسول ﷺ لا يأمر إلا بما يحب الله، ولا ينهى إلا عمّا يبغضه الله، ولا يفعل إلا ما يحبه الله، ولا يخبر إلا بما يحب الله التصديق به. فمن كان محبًا لله، لزم أن يتبع الرسول ﷺ، فيصدقه فيما أخبر، ويطيعه فيما أمر، ويتأسى به فيما فعل، ومن فعل هذا، فقد فعل ما يحبه الله، فيحبه الله.

نافذة على الفقه:

شروط صحة البيع ستة:

- ١- الرضى.
- ٢- الرشد.
- ٣- كون المبيع مالاً.
- ٤- أن يكون المبيع ملكاً للبائع أو مأذوناً له فيه.
- ٥- القدرة على تسليمه.
- ٦- معرفة الشّمِن والمُثْمَن.

وقات مع الفتاوى

- قال أحمد بن حنبل: يا أبا الحسن، إذا رأيت رجلاً يذكر أحداً من أصحاب رسول الله ﷺ بسوء فاتهمه على الإسلام. [مناقب الإمام أحمد بن حنبل (ص ٢١٦)].

- قال رجل لبكر بن عبد الله: علمني التواضع. قال: إذا رأيت من هو أكبر منك فقل: سبقني إلى الإسلام والعمل الصالح فهو خير مني، وإذا رأيت من هو أصغر منك فقل سبقة إلى الذنوب فأنا شرٌّ منه.

- ليس عليك أن يقتنعوا الناس برأيك الحق ولكن عليك أن تقول للناس ما تعتقد أنه حق.

إذا لم يكن صفو السداد طبيعة
فلا خير في ودِ يجيء تكلفا
ولا خير في خل يخون خليله
ويلاقاه من بعد المودة بالجفا
وينكر عيشاً قد تقادم عيشه
ويظهر سراً كان بالأمس قد دخفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها
صديق صدوق صادق الوعد منصفا

س: عند قراءة آية فيها سجدة، هل أنسجد على هيئتي التي أنا عليها أي بدون تنعطفية الرأس والجسم؟

ج: لا بأس بالسجود على آية حال ولو مع كشف الرأس ونحوه، حيث الأرجح أن هذه السجدة ليس لها حكم الصلاة. [الشيخ ابن جبرين - فتاوى المرأة المسلمة].

س: كيف نعرف علامات البلوغ عند الشباب والفتيات؟

ج: للبلوغ ثلاثة علامات يشتراك فيها الشباب والفتيات، وهي: إنبات الشعر الخشن حول القُبَّل، والاحتلام، وبلغ خمس عشر سنة. وعلاماتان تختص بها الفتيات، الحيض والحمل. فأي عالمة حصلت قبل الأخرى دلًّا على البلوغ.

س: ما المقصود بالخفاف والجوارب؟ وما حكم المسح عليهما؟

ج: المقصود بالخفاف: ما يلبس على الرجل من جلد ونحوه. والمقصود بالجوارب: ما يلبس على الرجل من قطن ونحوه، وهو ما يعرف بالشراب. والمسح عليهمما هو السنة التي جاءت عن رسول الله ﷺ، فمن كان لا يلبس لهما فالمسح عليهمما أفضل من خلعهما لغسل الرجل، ودليل ذلك حديث المغيرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ توضأ، قال المغيرة: فأهلت لأنزع خفيه فقال: «دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين» فمسح عليهما. [الشيخ ابن عثيمين - فتاوى المرأة المسلمة].

نواخذ - نواخذ - نواخذ

نافذة على اللغة:

فصل في السماجة: يقال: هو فظ، غليظ، جامد، سمج، ثقيل، كُلُّ، عُثُلُّ، جُلْفُ، جاف، خشن. وفلان غليظ الطبع، سمج الأخلاق، ثقيل الروح، وإن فيه لفادة، وفظاظة، وغلاظة، وجلافة، وجفاء.



الكلمة الأخيرة

جهاد الحجة والبيان

لقد اشتهر عند عامة الناس، وربما بعض من هم محسوبون على الخاصة، أن المراد بالجهاد في الإسلام، جهاد السيف والسنن فقط، ولم يتبعوا إلى جهاد الحجة والبيان، والذي تحتاجه الأمة لصد الغزو العقدي والفكري، والذي قال الله عز وجل فيه - لبنيه عليهما السلام - **وَجَاهُهُمْ بِهِ جَهَادًا كَيْرًا** [الفرقان: ٥٢]. أي بالقرآن.

هذا النوع من الجهاد لا يقدر عليه إلا الخاصة وهم أهل العلم وطلابه، وهو الدور العلمي الذي يتبناه النبي ﷺ بقوله: «يحمل هذا العلم من كل خلف عدوه، ينفون عنه تحريف الغالين وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين» [رواه ابن عدي في الكامل (١٥٢/١١)]. وهو الدور المهم الذي قام به صلاح الدين الأيوبي رحمه الله، شرف أصحاب الحديث ص (١١). والخطيب في لصد الغزو الفكري والعقدي عن بلاد المسلمين، والذي كان المقدمة المهمة للوصول إلى تحرير بيت المقدس من براثن الصليبيين.

أما وسائل هذا الجهاد، فهي:

- ١- إحياء رسالة المسجد العلمية والتربية والاجتماعية.
- ٢- تشسيط دور تحفيظ القرآن الكريم لتأخذ دورها في صياغة وحماية الشباب المسلم.
- ٣- الاهتمام بالمعاهد الشرعية بدعمها والارتقاء بمستواها، وتحسين أدائها، والوقوف إلى جانب طلاب العلم الشرعي.
- ٤- إعداد المناهج التعليمية على كافة المستويات وطبعتها.
- ٥- نشر الدعاة إلى الله في كافة المجتمعات، وتأهيلهم، وتحسين مستواهم الاجتماعي.

والافتراض أن تقوم المؤسسات الدينية الرسمية بالتعاون مع المؤسسات الدينية الأهلية بالاضطلاع بهذا الدور ليتكامل التعاون ويتحقق المراد.

وإذا خلصت النوايا، وصدق التوجهات، ووجد العزم والتصميم، ولم يبق إلا الترتيب والخطيط، ذُلت الصعاب، وسهُل الوصول إلى المقصود، وليس ذلك على الله بعزيز.



للإعلان في مجلة :

نافحات



majallat.nafahat@gmail.com



تلفاكس : ٤٧١٧٨٨ ٦ ٠٠٩٦١

محمول : ٩٠١٧٨٣ ٧٠ ٠٠٩٦١